الجمعة ٨/شوال/١٤٣٦هـ
الموافق ٢٤/يوليو/٢٠١٥م السنة ٨٥ العدد ٢١٢٩٦

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

صور من التاريخ

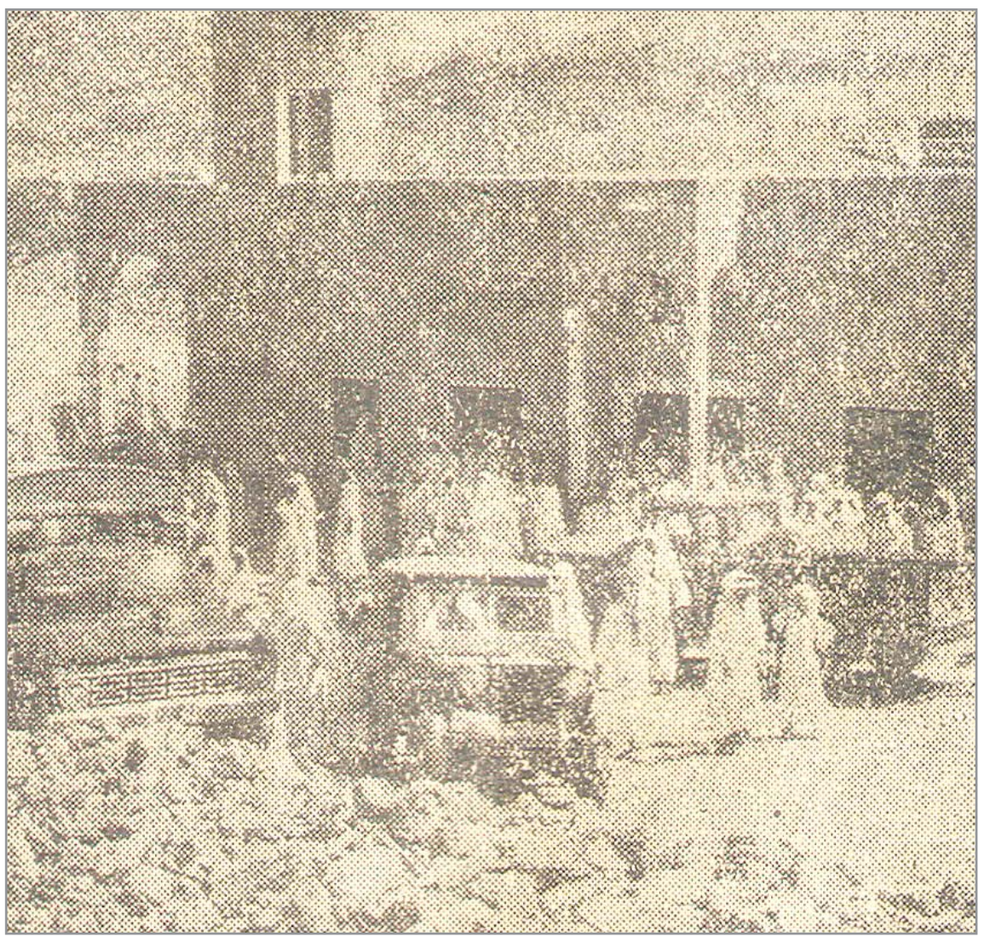

أهالي بدر يغادرون مسجد العريش .. بعد الصلاة لقد جدد بناء هذا المسجد أحد تجار جدة

مجموعة من الصخور الأثرية الموجودة في مقابر الشهداء في بدر

هذه المواد نشرت بتاريخ 29- 3- 1384هـ الجمعة 7-8- 1964م

إنا فتحنا لكَ فتحاً مبيناً

بقلم :عبدالمجيد شبكشي

اليوم هو العشرون من شهر رمضان. وفيه منذ ألف وثلاثمائة وستة وسبعين عاماً أتم الله نعمته على رسوله والمؤمنين ففتح لهم ذلك الفتح المبين الذي تحررت معه مكة من ذلك الضلال الذي قام بواديها وهي التي اصطفاها الله منذ أن رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود.

وعاد إليها ابناؤها في عزة ومنعة من هذا الايمان الذي ملك عليهم قلوبهم فاستحال به ضعفهم إلى قوة هادية وشوكة مهتدية لم يجد الظالمون معها القدرة على أن يقفوا في وجه هذه القوة التي أمدها الله بروح من عنده ولقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريبا".

عاد إلى مكة أولئك الذين حاربهم البغي الآثم والطغيان الظالم فأخرجوا منها.. ليجدوا من أخرجوهم ممن كانت لهم الكلمة الأولى فيها وقد أذلهم الله بما صنعوا ليهديهم بعد بما صنع لهم فشخصت أبصارهم إلى النبي الكريم ليروا ماذا سيفعل بهم وهم الذين كذبوه وخاصموه وأدوه وهموا بقتله لو لم يدفع الله عنه ما بيتوه له ـ ثم لم يكفهم أن غادرهم هو وأصحابه بل اخذوا يلاحقونه بالأذى ويعلنونه بالحرب ليطفئوا نور الله بكيدهم ويأبى الله الا أن يتم نوره.. ولكن النبي العظيم نسيج وحده في سمو نفسه. وكرم خلقه. ونباله قصده. وأمانة عهده. فهو لم يكتف ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بما أعلنه قبل دخوله إلى مكة من أن "من دخل دار ابي سفيان فهو آمن. ومن اغلق بابه فهو آمن. ومن دخل

المسجد الحرام فهو آمن".. وإنما يقف بباب الكعبة ليسأل قريشاً ما ترون أني فاعل بكم؟ حتى اذا ما أجابوه "خيرا.. أخ كريم وابن أخ كريم" قال "فأذهبوا فأنتم الطلقاء".

فأي مثل أكرم وأروع من هذا المثل الذي يضربه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ للعفو عند المقدرة يدخل فيه القرشيون جميعاً.

ثم أي مثل كريم على الحب في الله.. والله وحده. ثم على العرفان بالجميل. والوفاء النبيل. ذلك الذي وقفه الرسول العظيم من الانصار غداة انصرافه عن حصار الطائف بعدما اعتصم بها مالك بن عوف النصري.. فقد وزع ما أفاء الله به عليه اثر انتصاره على ثقيف وهوازن فيمن كانوا وقبل أيام خلت ألد خصوم دعوته ليتألف قلوبهم فكبر على الانصار أن يذهب اولئك بالفئ من دونهم وعزَّ على سعد بن عبادة أن يسكت عنها فذهب بها إلى الرسول يبلغها له. فكان ان طلب اليه الاجتماع بهم. حتى اذا ما عقد هذا الاجتماع سألهم قائلاً: ما قاله بلغتني عنكم. وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بي. وعالة فاغناكم الله. واعداء فألف الله بين قلوبكم .

فأجابوا: بلى.. الله ورسوله أأمن وأفضل.

ثم عاد فسألهم لم لا يجيبون؟ فردوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله.. لله ولرسوله المن والفضل.

عندئذٍ قال النبي الانسان.. والنبي المثل: "أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم.. أتيتنا مكذباً فصدقناك. ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك. وعائلاً فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى اسلامكم. ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرئ من الانصار. ولو سلك الناس شعباً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الأنصار.. اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار".

فلم يسع القوم وقد أبكاهم هذا الفيض الزاخر من الحب النبيل حتى ابتلت لحاهم من دمعة الايمان ـ إلا أن يعلنوها في حب صادق وولاء عظيم: "رضينا برسول الله قسماً وحظاً".

وهكذا يكون الحب في الله.. ولله وحده.. فاللهم أبعث في قلوبنا ما يملأها علينا حباً .. ورحمة ليصلح حالنا بهذا الحب لك. وفي سبيلك كما صلح به حال من سبقونا بالايمان "ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا إنك رؤوف رحيم".

نشرت بتاريخ ٢٠ـ ٩ـ ١٣٨٤هـ